



- 1- في زمن الاستضعفاف جاز للمسلم كتمان الدين تحقيقاً لمقاصده، وفي حال الإكراه الملجي جاز للمسلم النطق بكلمة الكفر من غير أن يخدش ذلك في دينه.
- 2- وما جاز زمن الاستضعفاف قد يكون محرماً عند التمكين وما أبىح حال الإكراه والاضطرار فهو محظور عند القدرة والاختيار.
- 3- إن الخلط بين ما جاز فعله زمن الاستضعفاف وما يجب فعله زمن التمكين يؤدي إلى اضطراب في الرؤية والهدف وانحراف سلوك العاملين للدين.
- 4- فمن تمام العلم بالشريعة معرفة حكمة التفريق بين مرحلة الاستضعفاف والإكراه ومرحلة القدرة والتمكين وتغير الأحكام بين المرحلتين ضمن قواعد الاستطاعة.
- 5- وإن من المقرر في أصول الشريعة أن الأحكام معللة وما انصببت على سرى حكمه لغيره إن اشتراكاً في العلة ولو لم تنص عليه الشريعة.
- 6- وإن من المتفق عليه بين الأصوليين أن بعض المسائل قد يتغير حكمها بتغير الزمان أو المكان أو المال أو الحال أو المصلحة أو المفسدة ..
- 7- ولا يتعارض ذلك مع ثبات أحكام الشريعة وأصالتها لأن أدلة تغير أحكام تلك المسائل هي الشريعة نفسها مما يدل على سعتها وصلاحيتها لكل الأزمان.
- 8- يقول الإمام الشاطبي في موافقاته في بيان صفة العالم الراسنخ : " إنه ناظر في المآلات قبل الجواب على السؤالات " .

9- فكلما ازداد إدراك العالم لشمول الشريعة ومرونتها ومقاصدها وكلياتها ازداد رسوخاً في العلم حتى يصل إلى مقام أهلية الفتيا والنظر في النوازل.

10- وكلما وقف الداعية على ذلك كانت دعوته على بصيرة ونور وتربي على يديه جيل راشد مؤهل لحمل الرسالة الربانية والهدي النبوي بالطريقة الأمثل.

11- وعلى قدر إدراك القائد والأمير لها تكون قراراته مسدة وخطواته موفقة بحيث تسير الجماعة باتزان في سيرها لإقامة العدل وتجنب اعوجاج الطريق.

12- فكم من أقوام دعوا إلى أمور تأبى الشريعة نسيتها إليها وقاتلوا عليها فصدوا عن سبيل الله وأفرحوا بذلك قلوب الكافرين وأحزنوا قلوب المؤمنين.

13- مما أشد حاجة العاملين للدين جهاداً ودعوة في زماننا إلى إدراك شمول الشريعة وحيويتها ومرونتها أثناء المدافعة والتغيير.

14- وعليه فلمن سأله فقه المرحلة فجوابه جميع النصوص التي تربط التكليف بالقدرة وكيفية امتنال النبي صلى الله عليه وسلم لأوامر ربّه.

15- وفي سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة لمن تأمل مراحلها وتنفأً ظلالها واستقى من معينها ففيها شواهد كثيرة على ما سبق.

الشيخ أبي محمد الصادق الشرعي العام لحركة أحرار الشام الإسلامية

المصادر: